(195) وقوله " وتخلقون إفكا " أي تعملون أصناما، وسماها إفكا لادعائهم انها آلهة - وهو قول قتادة، والجبائي - وقال ابن عباس: وتصنعون كذبا، وتحقيقه يصنعون على ما يقدرون، ثم قال لهم ابراهيم أيضا * (إن الذين تعبدون من دون ا) * يعني الاصنام * (لا يملكون لكم رزقا) * أي لا يقدرون على أن يرزقوكم، وإنما يبتغى الرزق من القادر على المنع، وهو ا الرازق. والملك قدرة القادر على ماله أن يتصرف فيه أتم التصرف، وليس ذلك إلا - عز وجل - على الحقيقة لان له التصرف والقدرة على جميع الاشياء بلا مانع، والانسان إنما يملك ما يملكه ا، ويأذن له في التصرف فيه. فأصل الملك لجميع الاشياء . ومن لا يملك أن يرزق غيره لا يستحق العبادة، لان العبادة تجب بأعلى مراتب النعمة. والاصنام لا تقدر على ذلك، فاذا لا يحسن عبادتها. ثم قال لهم * (وابتغوا عند ا الرزق) * أي اطلبوا الرزق من عند ا دون من سواه * (واعبدوه) * على ما انعم به عليكم من أصول النعم، وأعلى مراتب الفضل * (واشكروا له) * ايضا، لانكم اليه ترجعون يوم القيامة فيجازيكم على قدر اعمالكم. فمن عبده وشكره جازاه بالثواب. ومن عبد غيره وكفر نعمه جازاه بالعقاب. ويقال: شكرته وشكرت له يؤكد باللام. فمعنى الشكر له اختصاصه بنفسه من غير احتمال لغيره. ثم قال * (وإن تكذبوا) * بما اخبركم به من عند ا، وما أدعوكم اليه من اخلاص عبادته * (فقد كذب أمم من قبلكم) * انبياءهم الذين بعثوا فيهم وليس * (على الرسول إلا البلاغ المبين) * يعني الا أن يوصل اليهم ويؤدي اليهم ما أمر به لكونه بيانا ظاهرا يمكنهم معرفته وفهمه، وليس عليه حملهم على الايمان. ثم قال * (او لم يروا كيف يبدؤا ا الخلق) * اي ألم يفكروا فيعلموا كيف